

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(11) وكلّ عربي صميم إذا تجرد عن كلّ رأي مسبق و دعم أي مذهب، لا يتلقى من الآية، إلاّ ما ذكرنا و أنّ المقصود أنّّه لا مصداق للإله الذي يعتقدّه الإنسان بقضاء الفطرة إلاّ هو. وهناك مجموعة من الآيات يمكن أن نستظهر منها ما قويناه و هو وحدة مفهوم اللفظين (الله - الإله) و الاختلاف بينهما في الجزئية والكلية. قال سبحانه: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الحشر|23-24). وأمّا كيفية الدلالة، فبيانها: أنّ مرجع الضمير في صدر الآيات هو الموجود الذي يعتقدّه الإنسان بقضاء الفطرة و يتوجه إليه في الشدائد و المصائب و تعبّر عنه كالأمة بلغتها - فعندئذٍ ، يكون مفاد الآية أنّ ذاك المعتقد العام (هو) ليس إلّا من له هذه الأوصاف. "اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ..." . "اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ..." . "اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ..." (الحشر|22-24). إلى غير ذلك من خصائص الإله. فلا مناص في تفسير الآيات عن القول بانسلاح لفظ الجلالة عن معنى العلمية، وترادفه مع لفظ الإله حتى يقع وصفاً كسائر الأوصاف.